www.quranonlinelibrary.com

مكانة الخط العربي في كتابة المصاحف بالجزائر.

طالب دكتوراه خالد خالدي جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر –

د. بلبشير عبد الرزاق جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر –

الملخص:

مما لا شك فيه أن فن الخط العربي قد مر بمراحل متطورة في المغرب العربي، جعله يحذو حذوة الحداثة، وذلك بفضل الروّاد الأوائل الذين أجهدوا حياتهم في سبيل دفع مكانة جمال الخط العربي منذ بداية القرن الثّاني هجري إلى القرن العشرين، حيث تعاقبت الحضارات والأمم ليرحل *جمال* الخط الكوفي من كوفة إلى القيروان أين تحوّل للأندلس ثم عرّج على المغرب العربي ليصير كمالا وجمالا، أما بالنسبة للجزائر فإنّ للخطاط المرحوم محمد السفاتي دورا كبيرا، الذي وضع أسس كتابة المصحف الشريف، حيث بدأت تلك العوالم الفنية الجمالية تظهر بظهور الأب الروحي للخط العربي محمد بن السعيد الشريفي، ومن خلاله بدأ الخط العربي يزدهر ويتطور كونه صمّم وكتب ستة كتيبات في تعلم الخطوط العجمية والأقلام الستة، مما ساعد الخطاطون الشباب على الوكب في هذا الفن المقدس.

وقد عرفت الجزائر خلال هذه الفترة بروز بعض الخطاطين الذين كان لهم دورا كبيرا في تمثيل الجزائر عبر المحافل الدولية والوطنية في حصدهم جوائز معتبرة شرفوا بها الجزائر عبر ربوع العالم، ولاسيما مسابقة أرسيكا الدولية في تركيا، ومسابقة البردة والبركة، وقد شارك الكثيرون منهم في بعض المهرجانات الدولية كمسابقة رواد الخط العربي ببغداد العراق، حيث برز فيها خطاطون جزائريون معاصرون.

الكلمات المفتاحية: فن الخط العربي، جمال الخط، الخط المغربي، المصاحف الشريفة، الفن الإسلامي.

Abstract:

There is no doubt that the art of Arabic calligraphy has gone through advanced stages in the Arab Maghreb, making it follow the example of modernity, thanks to the first pioneers who worked hard to advance the position of the beauty of Arabic calligraphy from the beginning of the second century AH to the twentieth century, when civilizations and nations successively moved to beauty The Kufic script from Kufa to Kairouan, where it turned to Andalusia and then turned to the Arab Maghreb to become perfect and beautiful. As for Algeria, the late calligrapher Muhammad Al-Safati played a great role, which laid the foundations for writing the Noble Qur'an, as these aesthetic art worlds began to appear with the emergence of the spiritual father of Arabic calligraphy Muhammad bin Happy a Sharifi, and through Arabic calligraphy began to flourish and evolve being designed and wrote six booklets in learning Alagamah lines and six pens, which helped calligraphers young people Alkb in this sacred art.

During this period, Algeria was known for the emergence of some calligraphers, who had a great role in representing Algeria through international and national forums, in claiming great prestige in which they honored Algeria throughout the world. International as a contest for the pioneers of Arabic calligraphy in Baghdad, Iraq, where contemporary Algerian calligraphers emerged.

Key words: Arabic calligraphy, beauty of the line, Moroccan calligraphy, the Noble Qur'an, Islamic Art.

1 – المقدمة:

وقد وصل الإسلام إلى المغرب العربي وانتشر بإفريقيا انطلاقا من قاعدته الأولى القيروان وبدأ المسلمون يعتنون بالكتابة وبحفظ القرآن الكريم, وكانت الوسيلة الأولى هي تعلم الكتابة دون مراعاة قواعدها الفنية، وقد سمي الخط في تلك الفترة بالخط العقباني نسبة إلى عقبة بن نافع الفهري ثم بالقيرواني حين بنيت القيروان، ومعلوم أن الخط العربي اتخذ في الأقاليم المفتوحة أساليب يختلف بعضها عن البعض اختلافا بسيطا مع قيامها كلها عن أصل واحد وتطورت بعض الأساليب في بعض البلدان وازدهرت بينما تختلف بعضها في البلدان الأخرى، وبعد أن تبلورت الخطوط وتعددت أساليبها صار هناك احتكاك وانتشارها، كما حصل بالنسبة للخط الأندلسي حين انتشر في الغرب من قبل الدولة الملتونية وتطور في عهد الدولة المرينية, وانتشر الخط المغربي في إفريقيا والأندلس موافقا في انتشار مذهب مالك فحينما قبل هذا المذهب في المغرب والأندلس كان الخط المغربي وحيد الاستعمال وهذا التأليف وقع حتى في فرنسا، وبالمقارنة مع باقي الأنواع الأخرى من الخطوط، فالخط المغربي أقل انتشارا شأنه من شأن الخط الأندلسي ويرجع ذلك إلى الضغوط التي مارسها

www.Quranonlinelibrary.com

الأتراك والمشارقة على الحضارة المغربية إبّان عملية التوسع وبذلك انحصرت شهرته في إفريقيا الشمالية وإسبانيا المسلمة وفي جزء من إفريقيا السوداء.

وهناك من يفسر فوضى الشكل الكبرى التي تسود اختلاف كتابات المغرب بأن المغاربة لم يكيّفوا قط كتاباتهم على منوال الأندلسيين وهذه النّزعة ترتبت على عدم مراعاة المغربي لأيّ قاعدة من كل الفنون. وعندما تلقى المغاربة الخط الكوفي في عصوره الأولى قاموا بإحداث تغيير طفيف في الاستعمال في المشرق، وأصبح الأسلوب المغربي يعتمد على الكتابة المدورة التي يسهل التعرف عليها.

وهو ما يطرح إشكالية التالية: هل نصنف الخط المغربي خطا عربيا أم أعجميا؟ وهذا سيسوقنا لطرح بعض التساؤلات التالية: ماهو الأثر الذي تركه الخط الكوفي على الخطوط المغاربية؟ وماهي الإضافات التي نتجت بعد الخط القيرواني؟ وماهي الآثار السّلبية التي حمّلها الاستعمار المتعاقب على ثقافة الخط العربي بالجزائر؟

2 فن الخط العربي بالجزائر أثناء الحقبة العثمانية:

حلّ العثمانيون في الجزائر سنة 1518م بعد استجابة لنداء الحماية الذي أطلقه الجزائريون جرّاء هجمات العدوان الصليبي الذي كانت تمثّله إسبانيا والبرتغال، "وكانت سفن الأسطول العثماني آنذاك تجوب عرض البحر الأبيض المتوسط في إنقاذ مسلمي الأندلس الهاربين إلى العدو المغربي من بطش الصليبيين الحاقدين. فلما اشتدت الحملة الصليبية على أهل المغرب هبّ العثمانيون في نجدتهم"[1]، وكان نتيجة ذلك دخول الجزائر تحت الحماية العثمانية، ثم أصبحت (ولاية) يحكمها قانون الباب العالي. وبقيت الجزائر تحت حكم العثمانيين إلى أن أصابتها نكبة الغزو الفرنسي سنة 1830م.

"وكان الحكام الأتراك الذين حكموا الجزائر طيلة ثلاثة قرون في معزل عن الشعب وهمومه، وكذا جانب تطوير الحياة المدنية وبث العلوم وغيرها، فكان همهم العمل السياسي، والحفاظ على الكراسي، وعدم تمكين الجزائريين من الحكم، وتقسيم المجتمع الجزائري إلى طبقات اجتماعية متفاوتة يكون في قمتها الأتراك"[2].

لذلك لم يكن الجزائريون على علم أو دراية بما يحيط بهم من النهضات العلمية وفنية، والتقدم الصناعي الذي شهدته الأمم الأوربية، وذلك لأن الحكومة التركية الحامية كانت على عداوة بالغة للدول الأوربية، وعلى حروب مستمرّة معها، وكانت تستعمل الجزائريين في حروبها البحرية، قوّاة لأساطيلها، أو جنودا في سفنها. "فلا غرابة أن تعرف الجزائر ركودا علميا في كل الميادين في الفترة التركية ، ومع ذلك فقد حافظت على موروثه الديني، وتراثها القرآني، وثقافتها العربية الإسلامية حتى ما كان من غزو الفرنسيين لأرضها".[3]

فاستمر التمايز بين خطوط الأندلس وشمال إفريقيا إلى القرن الرابع هـ/10م. ثم خضعت شمال إفريقيا للتأثير الأندلسي إثر قدوم المهاجرين الأندلسيين إليها، مع بدء تراجع النفوذ العربي الإسلامي بالأندلس. وفي هذا المعنى يقول ابن خلدون : "أما أهل الأندلس فانتشروا في الأقطار منذ تلاشي ملك العرب ومن خلفهم منالبربر ...فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية... وتعلقوا بأذيال الدولة، فغلب خطهم على الخط الإفريقي وعفا عليه، ونسي خط القيروان والمهدية... وصارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأندلسي بتونس وما إليها... وبقي منه رسم ببلاد الجريد الذين لم يخالطوا كتاب الأندلس... وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريبا واستعمالهم إياهم سائر الدولة ونسي عهد الخط فيما بعد عن سدة الملك وداره كأنه لم يعرف"[4]، "وهو ما يعني أن الخط الأندلسي حل محل الخطوط المحلية المتأثرة بالقيروان، وقد استثنى ابن خلدون منطقة بلاد الجريد لأنها لم تتصل بالأندلسيين. وتطور الخط الأندلسي بدوره ومنه تولد ما عرف فيما بعد بالخط المغربي"[5].

بادر بعض الخطاطين المغاربة إلى الكتابة في موضوع الخط وقواعده، "لضبط أساليبه وأشكاله، ووضعها رهن إشارة مريدي الخط المغربي مثل منظومة" نظم لآلي السمط في تحسين بديع الخط "وشرحها" حلية الكاتب ومنية الطالب "للخطاط أحمد بن قاسم الرفاعي الرباطي 1841م"[6].

إن الكلام عن تاريخ فن الخط العربي في الجزائر يعود بنا إلى حقبة بعيدة من الزمن في هوّة التاريخ، يوم أن كتب الله السعادة على أهل إفريقية فحلّت في ربوعها جموع الفاتحين حاملين مشكاة الهداية والإيمان، ونبراس العلم والقرآن، وكان حظ الجزائر من ذلك عظيما، إذ أقبل بنو مازيغ والعربُ بالسواء في بناء وتشييد صرح القرآن وعلومه في المغرب بحدوده أجمع وصولا إلى بلاد الأندلس المسلوبة، وصيّحت فيه أطيار الفنون، وعلا فيه شأن العلوم، "وظهر في الجزائر أفذاذ في كل فن وفي علوم القرآن والقراءات بالخصوص أمثال الإمام **أبي القاسم يوسفَ بنِ علي بنِ جبارة الهذلي البسكري** (ت 465هـ) صاحبِ كتاب الكامل في القراءات، **وأبي الحسين يحيى بن عبد المعطي الزواوي** (ت 628هـ) صاحب الألفيتين في النحو والقراءات، **ومحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني** (ت في حدود 899هـ) صاحب كتاب الطراز في علم الضبط، والإمام **عبد الرحمن الثعالبي** (ت 875هـ) صاحب التفسير وشرح الدرر اللوامع، وغيرهم كثير"[7].

وبقيت الجزائر تنجب الألمعيين في هذا الفن وفي غيره من الفنون، وعرفت على مرّ العصور بكثرة حفاظها وجودة حفظهم، وانتشرت في ربوعها الكتاتيب والزوايا، إلى أن حلّت بها النكبة، وجاست في ديارها خيول المستعمر المستدمر، وأجلب بخيله ورجله وعاث في الأرض فسادا ساعيا بكل طريقة وسالكا كلَّ سبيل إلى طمس كل ما له علاقة بالهوية الإسلامية والعربية.

"وقد عرف الجزائريون باهتمامهم بنسخ المصاحف وكتابتها اهتماما كبيرا، وكانت لديهم طريقة مميزة، وكانت مهنة الخط مهنة شريفة يمتهنها من كانت لديه القدرة على الكتابة والنسخ، وكان الخط المتداول المعتاد هو الخط المغربي الموروث عن الخط الأندلسي"[8].

" ولقدعرف المصحف الكريم مرحلة جديدة من الانتشار في بيوتات المسلمين في عهد الطباعة بشيء من التدرج، من انتشار محتشم قليل إلى انتشار واسع النطاق، كبير المجال، متعدد الصور والأنواع، مما أثر على عدم ظهوره بشكل مستمر في الجزائر آنذاك، وهذا لم يترك مجالا واسعا للتذوق الفني للخط العربي "[9].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فمنذ ظهور الطباعة في أوربا على يد الخبير يوحنّا غوتنبرغ سنة 1431م ببلده الأصلي ألمانيا، "اهتم الأوربيون بنشر الكتب العربية للاستفادة من معارفها، فكانت أول مطبعة تطبع بالحروف العربية مطبعة فانو بإيطاليا، تأسست بأمر من البابا يوليوس الثاني، ودشّنها البابا ليون العاشر سنة 1514م... وكان أول كتاب طبع فيها كتاب ديني يصف ترانيم النصارى وصلواتهم، ثم كتاب سفر الزبور سنة1516م. ثم طبع القرآن الكريم في مدينة البندقية بعد ذلك التاريخ بقليل، إلا أن طبعته أوقفت، وأحرق ما صدر منها خوف تأثير القرآن الكريم على معتقدات النصارى. وبعد ذلك بقليل صدرت ترجمة للقرآن الكريم باللغة اللاتينية سنة 1547م"[10].

ومن العجيب أنه عند أول ظهور المطبعة في إيطاليا طعن علماؤهم فيها طعنا جارحا، حتى قالوا إنها بدعة همجية ألمانية، "ونادى كهنتُهم: (لنهدم كيان الطباعة أو تهدم هي كياننا. وفى ابتداء ظهور الكتب المطبوعة لم يُقبل الناس على شرائها).وكان أول مصحف طبع باللغة العربية وانتشر هو المصحف الذي طبع في همبرج بألمانيا سنة 1701م، ويوجد منه نسخة بدار الكتب العربية بالقاهرة"[11].

ولم تدخل الطباعة باللغة العربية إلى البلاد الإسلامية إلا في عهد السلطان العثماني أحمد الثالث (1703م ـ 1730م)، "حيث أفتت مشيخة الإسلام بجوازها في الكتب الدينية، وحرّمت طباعة المصحف الشريف في بادئ الأمر، ثم أذن لمطبعة إبراهيم الهنغاري بإسطنبول بطباعة المصحف الشريف، فكان أول مصحف طبع في إسطنبول سنة 1727م"[12].

"ثم تحامى الأمر، وانتشرت المطابع في المشرق وكثرت، فأنشئت مطبعة في حلب سنة 1702م، ثم في الشوير بلبنان سنة 1720م، ثم في بيروت سنة 1751م، ثم في مصر مع حملة نابليون بونابرت سنة 1798م"[13].

ومن المطابع التي اشتهرت بطبع المصحف الشريف تذكر:

"المطبعة الآسيوية بسانت بطرسبرغ بروسيا سنة 1787م، وكان ذلك بإذن الملكة كاترين الثانية، وقد أعيد طبعه في سنة: 1789م و1790م و1793م و1796م، مطبعة ليدن الهولندية، فقد طبعت مصحفا سنة 1814م"[14].

وكان الحكام الأتراك الذين حكموا الجزائر طيلة ثلاثة قرون في معزل عن الشعب وهمومه، أو تطوير الحياة المدنية، وبث العلوم وغيرها، فكان همهم العمل السياسي، والحفاظ على الكراسي، وعدم تمكين الجزائريين من الحكم، وتقسيم المجتمع الجزائري إلى طبقات اجتماعية متفاوتة يكون في قمتها الأتراك.

"لذلك لم يكن الجزائريون على علم أو دراية بما يحوطهم من النهضات العلمية، والتقدم الصناعي الذي شهدته الأمم الأوربية، وذلك لأن الحكومة التركية الحامية كانت على عداوة بالغة للدول الأوربية، وعلى حروب مستمرّة معها، وكانت تستعمل الجزائريين في حروبها البحرية، قوّادا لأساطيلها، أو جنودا في سفنها"[15].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فلا غرابة أن تعرف الجزائر ركودا علميا في كل الميادين في الفترة التركية المعتبرة طولا، ومع ذلك فقد حافظت على موروثها الديني، وتراثها القرآني، وثقافتها العربية الإسلامية حتى كان ما كان من غزو الفرنسيين لأرضها "فلم تعرف الجزائر الطباعة في فترة الحماية العثمانية التركية، سواء أكان طباعة صحفٍ أو كتبٍ علمية، فضلا عن القرآن الكريم، رغم أن بعض الجزائريين سبق لهم أن زاروا أوربا قبل 1830م ـ تاريخ الغزو الفرنسي للجزائر ـ ... وشاهدوا وربما قرؤوا الصحف في فرنسا وبريطانيا وغيرهما، لأن طباعة الصحف قد نشأت قبل قرنين من ذلك الزمان، ولم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية الثقافية إلا بعد دخول الفرنسيين غزاةً"[16].

وقد كانت في الجزائر ـ في العهد التركي ـ قنصليات لبلدان أوربية كانت تصلها صحف بلدانها على الأرجح، وقد كان عدد من الجزائريين المثقفين يعملون في هذه القنصليات، ولكنه لم يثبت أن أحدهم حاول إدخال خذه الوسيلة الإعلامية إلى بلده، مع أنه قد ثبت ظهورها في مصر وإسطنبول قبل الاحتلال الفرنسي.

"ولا ندري سببَ غياب الصحافة وطباعة الكتب في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي: أكان سببا دينيا؟، وقد ثبت أن الإمام المفتي ابن العَنّابي كان يدعو إلى تقليد الأوربيين في مدنيتهم ونهضتهم ما لم يخالف الشريعة، ولا خلاف في أن الصحافة والطباعة داخلة في هذا. أم كان سببا اجتماعيا سياسيا؟"[17].

يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: "(إن أحد الغربيين ـ وهو بنانتي ـ يرجع عدم إنشاء المطبعة في الجزائر ونشر الكتب والمطبوعات ـ ومنها الصحافة ـ إلى كون الورّاقين لا يرغبون فيها لأنها ستسبّب كساد بضاعتهم وهي النساخة. ويذهب إلى أن الحكومة كانت تُجاري هذه الرغبة محافِظة على التوازن الاجتماعي، ولكنَّ موضوع الصحافة كوسيلة إعلامية ظل غير مطروح عندئذ، سواء في المستوى الرسمي أو الشعبي)"[18].

ابتليت الجزائر على مرّ تاريخها بالاستعمار، فمن عهد الفنيقيين إلى الأوربيين الوندالليين، إلى الرومان، إلى احتلال الإسبان لبعض أراضيها مدة معتبرة من الزمان، إلى فرض الحماية العثمانية عليها، إلى غزو الفرنسيين في احتلال شامل لأراضيها لمدة تنيف على المائة سنة.

"لقد كان (تاريخ الشعب الجزائري مع الاحتلال الفرنسي البغيض أعنف تاريخ عرفته البشرية، إنه تاريخ المحن والشدائد والويلات، تاريخ المشاق والأهوال، تاريخ الآلام والحرمان، تاريخ المسخ والفسخ والتشويه، تاريخ الإبادة والتدمير)"[19]، فما فتئ منذ بواكير غزوه أن هدم المساجد أو حوّلها إلى ثكنات لعسكره، أو اصطبلا لحيواناته، وصادر الأوقاف والممتلكات، وهجّر العلماء ونفى المثقفين، وقتّل المناوئين والمعارضين. وقد أنصف بعض الساسة في وصفه، وهو الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ـ لما قال: "إن الاستعمار الفرنسي هو أسوأ وأخبث ما يمكن أن يُنكّب به شعب من الشعوب"[20]، وقال الكاتب ألفريد لوسيس هُورن: "إذا كان الله قد خَلق مستعمرا أسوأ من الاستعمار الفرنسي فإنه لم يطلعني عليه ولم يخبرني به"[21].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

2.1 فن الخط العربي بالجزائر قبل وبعد الحقبة الاستعمارية:

"حلَّ الأسطول الفرنسي الغازي على سواحل الجزائر في (15 محرم 1246هـ/ 05 يوليو 1830م)، وكان مما أحضره الفرنسيون معهم في غزوتهم مطبعة عسكرية محمولة في إحدى سفنهم، وكانت تسمى (المطبعة الإفريقية)، وكان يسحبون منها أعدادا من صحيفة أسموها: (الإسطافيت، L'éstafètte) بمعنى: الساعي ... وكان أول أعدادها يوم: 06 صفر 1246هـ/ 2 يوليو 1830م، وكانت ترسَل إلى فرنسا حاملة أخبار النصر ونجاح الحملة، وسقوط حكومة الداي... فتعدّ هذه الصحيفة أول محاولة للطباعة على الأراضي الجزائرية، ونواة لأول صحيفة في الجزائر وإن كانت على أيدي الفرنسيين، وقد تحولت (المطبعة الإفريقية) إلى مطبعة رسمية تابعة للإدارة الفرنسية التي استولت على مقاليد الحكم في الجزائر"[22].

وفي سنة 1832م جاءت الإدارة الفرنسية بمطبعة جديدة تطبع باللغتين: الفرنسية والعربية، وقد طبعت فيها جريدة (المونيتور الجزائري Le Moniteur)، "بمعنى: الموجّه، وكانت مكلّفة بإصدار المعاجم الأولى: فرنسي ـ عربي"[23].

"ثم قويت حركة النشر، وأسست الإدارة الفرنسية مطبعة في كل مدينة، وكانت مهمتها طبع الجرائد والكتب والمنشورات والبطاقات، وقد وصل عدد المطابع الفرنسية في الجزائر سنة 1957م: 280مطبعة ... ومن أشهر هذه المطابع: مطبعة فونتانة ومطبعة جوردان ومطبعة كاربونيل، ولم تكتف هذه المطابع بطبع الكتب الفرنسية، بل كانت تطبع كثيرا من الكتب العربية، لحاجة تراها في سياستها الاستعمارية، فنجد من أسماء الكتب التي طبعتها: الكتب التي حققها المحقق ابن أبي شنب، وكتاب تعريف الخلف لأبي القاسم الحفناوي وغيرها"[24].

2.2 المصاحف الشّريفة بالجزائر قبل وأثناء الحقبة الاستعمارية:

ولم يتسن للجزائريين تحت نير المستعمر من إنشاء مطبعة متخصصة في طباعة الكتب إلا في نهاية القرن 19م، "فقد كانت الكتب العربية المطبوعة تتسرب إلى الجزائر من سورية ومصر، و (كان الفرنسيون يتعاملون مع بعض تجار الكتب من المشرق، ووراء ذلك عوامل دينية وسياسية وتجارية، فالقناصل الفرنسيون كانوا نشطين في المشرق يتعاملون مع أرباب المطابع لتحسين سمعة فرنسا من جهة ولربط علاقات تجارية معهم من جهة أخرى. وكان المستشرقون الفرنسيون في الجزائر وغيرها في حاجة إلى معرفة ما صدر من المشرق)، حيث كانت أول مطبعة عربية جزائرية هي مطبعة: أحمد وقَدّور ابنيْ رودوسي ، والتي أسّساها سنة 1896م قصد طباعة الكتب الدينية والعربية، ومن ضمنها المصحف الشريف"[25].

2.3 طباعة القرآن الكريم أثناء الحقبة الاستعمارية:

تقرر مما سبق أن المصحف الشريف لم يعرف طريقه إلى الطبع في الجزائر قبل الاستعمار، وأنه لم يثبُت أن سعى المستشرقون الفرنسيون إلى طبع القرآن الكريم ـ كما فعل إخوانهم من البلاد الأوربية المجاورة ـ بعد دخول الطباعة إلى الجزائر، مع أنه وجدت مطابع فرنسية طبعت كتبا عربية إسلامية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويرجع الفضل في إنشاء مطبعة جزائرية عربية متخصصة في طباعة الكتب العربية والدينية ومن ضمنها المصحف الشريف إلى الأخوين التاجرين: أحمد وقدّور ابني مراد رودوسي، "حيث كان الأخوَان تاجرين من سكان جزيرة رودس، وكانا يتاجران في الكتب يأتيان بها من مصر ولبنان وغيرهما، وقد ربطا علاقات طيبة مع السلطات الفرنسية في هذا النطاق، وسمح لهما حاكم الجزائر جول كامبون بالاستقرار في مدينة الجزائر والمتاجرة في الكتب، ويرى الدكتور سعد الله أن هناك خلفيات قد تكون سياسية لهذه الصفقة، غير أنها كانت مفيدة للجزائر إذ أصبحت مطبعة رودوسي أول مطبعة عربية في الجزائر يملكها مسلم من أصول تركية"[26].

ويرى الدكتور أن اسم (قدّور) لم يكن معروفا عند الأتراك وإنما هو شائع عند الجزائريين، فيكاد يرجح أن أسرة رودوسي من العثمانيين الذين أخرجهم الفرنسيون قهرا من الجزائر سنة 1830م، ونزلوا في أزمير وجزيرة رودس.

"وبعد استقرارهما قررا إنشاء مطبعة وفتح مكتبة توزيع سنة 1314هـ/1895م، فأنشآ مطبعة سميت فيما بعد (المطبعة الثعالبية) ، وقد فتحت لهما السلطات الفرنسية طريق التوزيع، فراجت كتب المطبعة الثعالبية في غرب إفريقية والمستعمرات الفرنسية الأخرى، كما اشتهرت في تونس والمغرب الأقصى"[27].

"وكان قدور رودوسي قد صاهر عائلة ابن أبي شنب ذات الأصول التركية، وتوسع نشاطه العلمي، وعرف بحب الباحثين والعلماء، حتى أنه كان ممن حضر مجالس الإمام محمد عبده ـ رحمه الله ـ لما زار الجزائر سنة 1321هـ/1903م"[28].

وكان مقر مطبعة رودوسي في وسط الحي العربي بالقصبة في قلب العاصمة الجزائرية، وكانت في غياب المكتبات العربية محطة للأدباء والعلماء في ذلك العصر.

"وتخصصت المطبعة بالتدرج في الكتب الدينية والمصحف الشريف، وقد طبعت تراثا ضخما من الكتب الإسلامية، ولم تكن ثمة مطبعة تنافسها، وكان مما طبعته: تفسير الإمام الثعالبي، وتفسير الإمام الطبري، والبيضاوي، ومتن الشاطبية، وشرح ابن القاصح عليها، ومتن الآجرومية في النحو، ومتن تحفة الأطفال في التجويد، وصحيح البخاري، وشرح ابن حجر عليه، وصحيح مسلم، وشرح النووي عليه، وغيرها كثير. وقد شرعت المطبعة ما بين سنة (1338هـ/1920م) و سنة (1346هـ/1928م) لوضع فهارس شاملة لكل مطبوعاتها"[29].

واختصت المطبعة بخط خاص بها مستمد من الخط المغربي، وكان من وضع الخطاط الشيخ المعروف بالسَّفطي ـ رحمه الله ـ.

"وكان من أشهر ما طبعته هذه المطبعة، وبه حازت الشرف الأسنى، والمجد المؤثل، ونالت الأولية في هذا المجال في الجزائر: القرآن الكريم"[30]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

3 طباعة المصاحف:

"كانت مهنة النساخة رائجة في المجتمع الجزائري في المدن والأرياف، وكان الممتهن لها المتقن لأصولها ذا مكسب عظيم، وكان الناس يكرهون، بل ويحرّمون المصاحف التي تطبع بحروف المطابع"[31]، "ويفضّلون عليها خطوط اليد"[32]. فقد يعدّ هذا من أهم الأسباب لعدم رواج طباعة المصحف الشريف قبل الاستعمار أو غداة غزوه.

"فلما قويت حركة استيراد الكتب من المشرق في نهاية القرن 19م، وانتشار الكتب بين المثقفين، دعت الحاجة إلى طبع مصحف بخط اليد وبرواية ورش عن نافع إذ كانت الرواية السائدة في الجزائر آنذاك"[33].

جاء في فهرس المطبعة الثعالبية ما نصه: "(لا يخفى أن أفضل العبادات بعد أداء الفرائض المكتوبة: تلاوة القرآن الكريم، ولكن لما كانت المصاحف المطبوعة في المشرق لا تجاوز قراءة حفص، وقد جرى العرف عندنا بالاقتصار على قراءة نافع برواية ورش، مست الحاجة إلى طبع مصحف شريف على هذه القراءة، وقد قمنا بهذا الواجب الأكيد فطبعنا ما ازدادت الرغبة في تحصيله... وهو المصحف المومَأ إليه، بخط مغربي واضح جلي جميل، ليس له نظير ولا مثيل، وبالاختصار فما على المشتري إلا المقابلة بين طبعنا وطبع آخر ليظهر له الفرق الكبير من جهة جودة الكاغد المستحسن، والخط الحسن، وتصحيح الرسم، وغاية الإتقان، وليس الخبر كالعيان، وما بعد العيان بيان.)" [34].

"وكان **أول إصدار** أصدرته المطبعة الثعالبية للمصحف سنة: 1323هـ/1905م، وقد نال شرف خطّه **الشيخ المنصالي**، وليس لدينا معلومات عن هذا الخطاط، وإنما استقينا هذه المعلومة مشافهة من بعض الباحثين. وقد أصدرت المطبعة أجزاء من هذا المصحف فقط، ولم ينشر المصحف كله"[35].

"ثم أصدرت المطبعة سنة 1325هـ/ 1907م (الربع الأخير) بخط الخطّاط الجزائري البارع **عمر راسم** (ت1378هـ/1959م)، وقد خطاطا ألمعيّا، وكاتبا إصلاحيا موهوبا، أنشأ مجلته الخاصة في مناوءة الاستعمار، وأسماها "ذو الفقار"، وكان ينشئ مادتها، ويخطها بقلمه، ويرسم صورها بريشته"[36].

ثم وقع اختيار رودوسي على خطاط جزائري متميز، "أسند إليه كتابة المصحف كاملا، كما أسند إليه كتابة بعض الكتب العلمية كالآجرومية وبعض القصائد الشعرية، وهو الخطّاط **محمد شرّادي** المشهور بلقب: (السَّفطي)، وليس لدينا معلومات كافية عن هذا الخطاط إلا أنه كان قيّما بمسجد سيدي رمضان"[37] بأعالي القصبة، "ثم صار قائما بشؤون مقبرة القَطَّار بوسط العاصمة، وكان ذا حرفة ودراية بفنون الزخرفة والتجليد والخط[38]، له مكتب يشتغل فيه بالخط، وتجليد الكتب، والنقش على الجلد. وذكر الشيخ محمد شريفي أنه ولد عام 1861م"[39]. ولا ندري لماذا اختاره رودوسي لكتابة هذا المصحف، وكتابة الحروف التي تم بها طبع كل الكتب التي صدرت عن مطبعتهما، ولا ندري كذلك لماذا (غمط)[40] حقه من التعريف والشهرة وهو الذي كان سببا لهذه النهضة، إذ لا يعرف هذا المصحف عندنا باسمه بل باسم طابعه، فلا يقال: مصحف السَّفطي، وإنما مصحف رودوسي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

"وقد ذكر الدكتور سعد الله أن الشيخ العلامة المصلح الخطّاط البارع الجزائري أبا يعلى الزواوي (ت 1371هـ/1952م)، والذي كان خطيبا بجامع سيدي رمضان المذكور، تحدّث عن الشيخ السَّفطي في إحدى مقالاته في جريدة (الإصلاح)" [41].

3.1 المصاحف الشريفة المطبوعة بالجزائر:

" كتب الشيخ السَّفطي هذا المصحف بخط مغربي يسمى: **"المبسوط"**، وهو خط واسع الرسوم واضح، له بعض صور الخط الكوفي. وضبطه بالضبط المشهور عند المغاربة والمنتشر في مصاحف بلدان المغرب العربي، من حيث نقط القاف بواحدة فوقية، والفاء بواحدة تحتية، وتجريد حروف الفاء والقاف والنون والياء من النقط حال كونها متطرفة، وغير ذلك من الأصول التي يضيق المقام بذكرها. إلا أنه كتب أسماء السور بخط الثلث المشرقي"[42].

وقد نسخ رحمه الله ثلاثة مصاحف، طبعت في فترات متباعدة.
أول مصحف شريف يطبع بالجزائر : " يعتبر الخطاط المرحوم محمد السفاتي والذي تنحدر أصوله من الغرب الجزائري أمهر الخطاطين الجزائريين الذين كتبوا أول مصحف بالجزائر بالخط المغربي الجزائري والذي تنحدر أصوله من المغربي المكناسي ، حيث طبع سنة 1931، وقد تبنته في طباعته المدرسة الثعالبية بالجزائر، ويعتبر أول مصحف يطبع آنذاك أثناء الاستعمار الفرنسي" [43] (الصورتان،1و2)[44]

"وقد كان الفنانون المسلمون والعرب فخورين بتعهدهم هذا الفن وصقلهم له بأنفسهم, فلم يلتمسوا فيه معونة غيرهم, بل إن خلفاء المسلمين وأمراءهم لم يجدوا في تباريهم في هذا الفن مع الخطاطين المحترفين ما ينزل من وقارهم وهيبتهم... فراحوا يلتمسون كسب المثوبة الدينية باستنساخ نسخ من القرآن الكريم بالحرف العربي الجميل الذي أولاه الدين الحنيف كل اهتمام, فإن العديد من فواتح السور القرآنية الكريمة تبدأ ببعض الحروف, مثل: الم، كهيعص، ألمر، ص، ن، طه، يس ..."[45].

النسخة الأولى: قال الدكتور محمد شريفي الخطاط:

"وأقدم نسخة مما عايناه في المطبعة المذكورة القائم عليها السيد محمد بن مصطفى بن مراد رودوسي تحمل تاريخ 1331هـ/1912م، وهي الطبعة الثالثة منه. وعلى الركن الأيسر من الصفحة العنوان داخل الإطار كلمة: السَّفطي، وفي آخر المصحف، في صفحة الفهرست خارج الإطار كتب: عمل السَّفطي"[46]، "وقد قسم الخطاط مصحفه إلى أربعة أقسام، كل قسم يضم ربعا من القرآن، وفصل هذه الأقسام بديباجة وإطار خاصين، يذكر فيهما أول سورة من الربع. وعدد سطور كل صحيفة منه: 14 سطرا، وعدد صحائفه: 622 صحيفة.ثم أعيد طبعه كاملا، وطبع أجزاء منه، كربع يس، وجزء قد سمع، وجزء تبارك، وجزء عمّ سنة: 1335هـ/1917م.وأعيد طبعه أيضا سنة 1340هـ/1922م"[47].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النسخة الثانية: "طبعت هذه النسخة في عام 1349هـ/1930م، وكانت خالية من توقيع الخطاط.وكانت مسطرة صحائفها 15 سطرا، وبلغ عدد صحائف المصحف 666 صحيفة.وقد وضعت أرقام الآيات في هاتين النسختين قبل الآية، وهو رأي رآه ثم ألغى العمل به في النسخة الثالثة"[48].

النسخة الثالثة: "طبعت هذه النسخة بتاريخ 1356هـ/ 1937م، وهي خالية من توقيع الخطاط أيضا. وكان عدد سطور صحائفها 13 سطرا، وبلغ عدد صحائفها 718 صحيفة. وهذه النسخة هي التي صار عليها التعويل في النشر والتداول ... وقد أرسلت نسخ منها للتصحيح إلى الأزهر بمصر فجاءهم التصحيح والتعريف بالمصحف من شيخ القراء علي محمد الضبّاع ـ رحمه الله ـ (ت1380هـ/1960م).جاء في التعريف بالمصحف في هذه الطبعة ما نصه: (كتب هذا المصحف على ما يوافق رواية الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد القرشي ثم المصري المعروف بورش"[49]، لقراءة الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني، وأخذ هجاؤه وضبطه مما رواه الأستاذ محمد بن محمد الأموي المعروف بالخراز في منظومته (مورد الظمآن)، "واتبعت في عد آياته طريقة الكوفيين على حسب ما في كتاب (البيان) للإمام الداني... وجملتها عندهم 6236، وأخذ بيان مكيّه ومدنيّه من مصحف الحكومة المصرية الذي طبع سنة 1342هـ. كتبه مراجع المصاحف بمصر: علي محمد الضباع. تحريرا في 29 صفر سنة 1356 هجرية).ثم أعيد طبعه بعد الاستقلال بثمان سنوات أي سنة1390هـ/1970م... وقام بالتصحيح والإقرار بطبعه كلٌّ من:الشيخ المقرئ مفتي الجامع الأعظم بالجزائر الشيخ محمد بابا عمرو ـ رحمه الله ـ (ت 1396هـ/1976م)"[50].

والإمام العلامة الفقيه الخطيب بهذا الجامع الشيخ محمد شارف ـ رحمه الله ـ (ت 1434هـ/2011م)، والشيخ الإمام الخطيب بالجامع الجديد بالجزائر الشيخ محمد يعقوبي ـ رحمه الله، وجاء في تقرير اللجنة في خاتمة المصحف ما نصه:

"(كتب هذا المصحف الشريف برواية الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش عن الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني، وأخذ هجاؤه وضبطه من منظومة مورد الظمآن للشيخ محمد بن محمد الشريشي ثم الفاسي المعروف بالخراز، واتبعت في عد آياته طريقة الكوفيين، وفي بيان مكيّه ومدنيّه أشهر المصاحف المطبوعة، وفي وقفه ما وضعه الإمام المقرئ أبو عبد الله محمد الهبطي دفين فاس. واطّلع عليه المشايخ الموقعون به، وهم: مفتي الجامع الأعظم بالجزائر، والإمام الخطيب بالجامع الجديد بالجزائر، والإمام الخطيب بالجامع الأعظم بالجزائر، وحرر بتاريخ الثاني عشر من شعبان عام 1390هـ)"[51].

3.2 انتشار المصاحف بمختلف الأحجام:

مصحف كامل مقسوم إلى أربعة أرباع، لكل ربع ديباجته وفهرسه، يحتوي على 718 صحيفة، كل صحيفة تحوي: 13 سطرا.

(الربع الأخير)، من سورة يس إلى آخر القرآن، وفيه 207 صحيفة، كل صحيفة تحوي: 13 سطرا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(جزء قد سمع)، من سورة المجادلة إلى آخر القرآن، وفيه 87 صحيفة، كل صحيفة تحوي: 13 سطرا.

(جزء عم وسبح)، من سورة النبأ إلى آخر القرآن، وفيه 30 صحيفة، كل صحيفة تحوي: 13 سطرا.

"وبقي هذا المصحف مهيمنا في المساجد، واقتناه الناس، وانتشر في ربوع الجزائر، وفي البلاد المجاورة لها، منذ أن ظهرت أولى طبعاته في عهد الاستعمار الفرنسي، وقد صدر قرار الحكومة الفرنسية في وقف استصداره فترة من الزمن لما رأت الإقبال عليه كبيرا، ثم أذنت بطبعه بشرط عدم نشره خارج البلاد. ولم يزل الناس يقتنونه إلى مدة معتبرة بعد الاستقلال"[52].

4 فن الخط العربي بعد الحقبة الاستعمارية:

لقد كان فضل الله على الجزائر عظيما، فبعد أن جثم الاستعمار الفرنسي البغيض على أرضها، يستبيح خيراتها، ويستنزف طاقاتها، ويستجدي عطاءاتها، طيلة قرن وثلاثين سنة من الزمان، "هبّت نسائم الحرية على الجزائر ليبزغ فجر الاستقلال مؤذِنا بميلاد عهد جديد، فنالت الجزائر استقلالها في يوم 03 صفر 1382هـ/05 يوليو 1962م لتبدأ مرحلةٌ حديثةٌ من تاريخ الجزائر، ولينطلق تشييدُ الأساس للدولة الجزائرية الفتية التي قامت على أنقاض ما خلّفه الاستعمار"[53].

وكان من مهمات الدولة إقامة وزارة تعنى بالأوقاف وأمور الديانة، من توعيةٍ للناس، ودفعٍ للتعليم الديني القرآني، وتشييدٍ للمساجد، وطبعٍ للمصاحف وغيرِ ذلك.

"فكان من صميم اهتماماتها نشر المصحف الكريم برواية ورش عن نافع، حتى تحافظ على موروث قد حباها الله به، وصار علما على منطقتها، فلا يذكر ورش إلا وتذكر معه بلدان المغرب أجمع"[54].

"ولما كان مصحف المطبعة الثعالبية ـ مصحف روردوسي ـ منتشرا بين الجزائريين قد اعتادوه، يحفظون وفقه، ويرتّلون بمضمنه، وكان الخط المغربي معهودا عندهم، رأت الوزارة الإبقاء عليه وتشجيعَ طبعه، فكان آخرَ طبعة له كما رأينا سنة 1390هـ/1970م"[55].

ومع مرّ الزمن ضعف الإقبال على الخط المغربي عند الناشئة، "وبخاصة في المدن والحواضر، وبقي الاعتناء به في زوايا تحفيظ القرآن في المدن الداخلية والصحراء الجزائرية. ويرجع هذا الضعف إلى انتشار أصول الخط المشرقيّ وضبطه في كتب المدارس وغيرها، فاحتيج إلى كتابةِ مصحفٍ جديدٍ برواية ورشٍ عن نافع بخطٍّ نسْخيّ مشرقيّ يسدّ الحاجة، ويبلّغ المراد"[56].

فكان ذلك بدايةُ عهد جديد لطباعة المصاحف في الجزائر، والذي كان رائدَ بعثته، ودافعَ حركته، الخطاطُ البارع، والأستاذ المبدع، الشيخ الدكتور محمد بن سعيد شِريفي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

4.1 الشيخ محمد بن السعيد الشّريفي:

"ولد الشيخ محمد بن سعيد شِريفي عام 1355هـ/1935م بالقرارة بولاية غرداية جنوب الجزائر، وتخصص في فنون الخط العربي والزخرفة العربية الإسلامية، وتخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة سنة 1962م، وأجازه الأستاذ الخطاط **سيد إبراهيم** (ت 1413هـ/1993م) في السنة نفسها، ثم حاز على البكالوريوس من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1963م، وسافر إلى اسطنبول وأجازه الخطاط الأستاذ حامد الآمدي (ت 1402هـ/1982م) سنة 1969م، وحاز على الدكتوراه عام 1982م وكان موضوعها (خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري)، وهو أستاذ متميز في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر.

اشتغل الشيخ شِريفي بكتابة المصاحف، وخطّ منها نماذج عدّة، وسنذكر منها ما يهمنا . وهو المطبوع في الجزائر، كما أسندت إليه مهمة زخرفة العملات النقدية الجزائرية، وزخرفة شهادات التقدير وشهادات التعليم العالي والبحث العلمي"[57].

أما المصاحف والأجزاء التي خطّها بيده وطبعت في الجزائر:

"جزء **(عم)**، برواية ورش عن نافع، خطّه عام 1389هـ/1969م بالجزائر، وبلغ عدد صحائفه: 31 صحيفة، وكانت مسطرته: 13 سطرا، وأشرفت على طبعه ونشره: المطبعة العربية في الجزائر عام 1393هـ/1973م"[(58)].

جزء **(قد سمع)**، برواية ورش عن نافع، وكان يحوي: 81 صحيفة، في كل صحيفة: 13 سطرا، وأشرفت على طبعه: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة: 1396هـ/1976م[(59)].

وهو أحد أشهر الخطاطين في العالم العربي والجزائر، "فقد لقب بالأب الروحي للخط العربي، كونه يعتبر الأول الذي كانت له ومضة فن الخط العربي مع قرينه عبد الحميد إسكندر، فقد عرف بكتابته للمصحف الشريف، وبتصميم العملات النقدية الجزائرية، وتتلمذ على أيدي كبار الخطاطين المصريين والأتراك، وحاز العديد من الجوائز والتكريمات محليا وعربيا"[60].

برز ميول الخطاط محمد بن السعيد شريفي لفن الخط مبكرا، "وتحديدا حينما كان طالبا في الصف الثاني الابتدائي، لما تأثر بجمال خط معلميه على السبورة، لكنه كان يكتب باليد اليسرى، وحينها سافر للقاهرة ،وقد خاطبه أستاذه قائلا له : إن الخط يكتب باليمين، وهي الملاحظة التي وجهها له قبل ذلك أستاذه الشيخ ناصر مرموري الذي قال له: إن البركة لا تكون إلا في اليمين"[61].

وهذه الملاحظات كانت سببا كافيا لأن يتحول الى الكتابة باليمين، "كذلك لم يكن بالأمر الهين، فقد كان في ذلك حرجا كبيرا في تعلمه حينها لم يبلغ من عمره 24سنة، بينما كان يرمي القلم مرا ومرات في الدواة دون أن يمد بمدار (الحبر) آنذاك، لكن بفضل الله وتوفيقه تمكن من تجاوز المشكلة، ونجح في مسابقة الدخول إلى المدرسة لحسين الخطوط العربية بالقاهرة، حيث حصل على الشهادة الأولى في الخط العربي كخطاط، وكان ترتيبه الثاني على مستوى مصر"[62].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ورغم أن الجزائريون خصوصا والمغاربة عموما لا يكتبون خط الرقعة على نطاق واسع بالمشرق فقد تم نصحه من طرف أستاذه بتعلم الرقعة من الخطاط التركي المشهور أثر محمد عزت، وبالفعل نال المركز الأول في خطي الرقعة والثلث على مستوى جمهورية مصر العربية.

"وفي الحقيقة إن أمنية كل خطاط عربي ومسلم كتابة المصحف الشريف أولا لنيل البركة، وثانيا لتقديم شيء لهذا الدين، فالقران عندما يكتب بخط جميل يكون نورا على نور"[63].

لقد تبادرت في ذهن الخطاط الجزائري الشريفي لما كان طالبا ، "كلما كان يتصفح القرآن الكريم المكتوب لدينا بالخط المغربي يتساءل– لماذا لا يكتب المصحف الشريف لدينا نحن الجزائريين بخط النسخ؟ كما أن خط النسخ بات مألوفا، كونه الخط المستعمل في الكتب وفي الصحف اليومية، هذا التساؤل كان الدافع الأبرز للخطاط الشريفي في أن يقرر كتابة أول مصحف كامل برواية ورش عن نافع بخط النسخ"[64].

حيث كتب ثلاثة مصاحف وهو بدوره يكتب المصحف الرابع، "وقد كان له أثر كبير في كتابة الكثير من الكتيبات التي نشرت من أجل تعليم الخط العربي ، أشهرها خط النسخ، خط الثلث، خط الرقعة، خط الفارسي ، وهي متواجدة عبر أنحاء الجزائر ساعدت كثيرا في نقل نوعية الخط العربي للأجيال التي هي الآن تتمتع بأسلوب ممتع في الخط العربي ، ويعود الفضل في ذلك للخطاط محمد بن السعيد الشريفي"[65].

4.2 إجازة محمد بن السعيد الشريفي:

"أثناء تواجد الخطاط محمد بن السعيد الشريفي بمصر، كان له شرف اللقاء بالخطاط المرحوم حامد الآمدي ، والذي يعتبر من آخر السلالات الأماسية للمرحوم حمد الله الأماسي ، حيث نال شرف تعلمه على يده خط الثلث وأجازه بعد ذلك ، ويعتبر السعيد الشريفي حاليا من تلاميذته، وهذا شرف لكل خطاط جزائري، كما تجدر الإشارة إلى أن الخطاط الشريفي كان له وقعا على الجيل الذي تلاه، ومن تلامذته ، الخطاط محمد بوثليجة امحمد صفار باتي ، عبد الحميد بومالا وغيرهم"[66].

المصحف الأول الكامل: "كتب برواية ورش عن نافع، ويحوي: 15 سطرا، و607 صحيفة، وقد كتبه الشيخ بخط النسخ بطريقة منمّقة جميلة، بضبط مغربي معدَّل، وهو المصحف الذي ذاع وانتشر، وأقبل عليه الناس، واعتمدته وزارة الشؤون الدينية وتولت نشره، وأعادت طبعه طبعات كثيرة متعددة، يوزع مجانا تحت نفقة رؤساء الجمهورية الذين توالوا على الحكم منذ صدوره"[67]، وقد تولى طبعه مطبعتان:

ـ **الأولى:** "الشركة الوطنية للنشر والتوزيع SNED، وقد طبعته في أوله صدوره سنة: (1399هـ/1979م)"[68].

ـ **الثانية:** "المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية[69] بالجزائر، وقد طبعته لسنوات عديدة، وهي كالتالي:(1404هـ/1984م)،(1408هـ/1988م)،(1414هـ/1994م)، (1418هـ/1998م)،(1423هـ/2003م)،(1428هـ/2007م)،(1431هـ/2011م"[70].

وقد جاء في خاتمته ما نصه:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

"تمت بحمد الله وحسن عونه كتابة هذا المصحف الشريف على يد محمد بن سعيد شريفي، في القرارة، بالجزائر، في مساء يوم الأربعاء، السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف..... وراجعته لجنة تصحيح المصاحف، برئاسة الشيخ أحمد حمّاني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، والمؤلفة من السادة: محمد شارف، وأحمد تيجاني باشن، وعبد العزيز زاويدي، وبكير بن محمد الحاج بلحاج. وأذنت وزارة الشؤون الدينية بطبعه وتداوله، بتاريخ الخامس والعشرين من شهر صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف"[71].

المصحف الثاني الكامل: ولا يختلف كثيرا عن المصحف الأول، "إذ كتبه بالخط نفسه، إلا أنه يحوي: 13 صحيفة، وفيه: 707 صحيفة. وكان تاريخ خطّه سنة: 1403هـ/1983م، وطبَعَه أولا خارج الوطن في دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة 1408هـ/1988م، ودار القادري ببيروت سنة 1416هـ/1996م. ثم أذنت وزارة الشؤون الدينية بطبعه، فتولت طبعه المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية سنة 1432هـ/2011م"[72]، وجاء في آخره ما نصه.

"تمت بحمد الله وحسن عونه كتابة هذا المصحف الشريف في الجزائر، ليلة الجمعة عشرين من رمضان المعظّم سنة ثلاث وأربعمائة وألف. وهو المصحف الثاني من خط العبد الفاني الراجي عفو ربه ورضاه محمد بن سعيد شريفي، اللهم اغفر له ولوالديه ولشيوخه ولمن قرأ ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وراجعه الأستاذ بكير بن محمد الشيخ بلحاج من الجزائر، والشيخ محمد علي الدلّاعي، والشيخ عامر الجربي من تونس"[73].

المصحف الثالث الكامل[74]: "وهو آخر ما خطه الشيخ حفظه الله، وقد انتهى منه في مستهل شهر ربيع الأول عام 1424هـ، وهو برواية ورش عن نافع، وهو الذي اعتمدته وزارة الثقافة الجزائرية لطبعه ونشره وتوزيعه بمناسبة (تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م)، وأسندت مهمة طبعه إلى المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالرغاية، الجزائر، وصدر سنة 2012م بحلّة قشيبة، وبتجليد مميّز، وبإطارات مزخرفة بديعة"[75].

"وقد كتبه بخط نسخي جميل واضح، أظهر فيه مهارته الإبداعية التي اكتسبها طيلة أعوام خبرته، والتزم فيه الضبط المغربي المعدّل، وأوقاف الهبطي، وعدّ الكوفيين.

وبلغ عدد صحائف هذا المصحف 607 صحيفة ... وبلغ عدد سطور كل صحيفة منه 15 سطرا.وقد كتب في آخره:(كمل هذا المصحف الشريف بحمد الله وحسن عونه بالجزائر، حرسها الله، ليلة الجمعة، مستهل شهر ربيع الأول الأغر سنة أربع وعشرين وأربعمائة وألف، وهو المصحف الرابع من خط العبد الفاني... الراجي عفو ربه ورضاه محمد بن سعيد الشريفي. اللهم اغفر له ولوالديه ولشيوخه، ولمن قرأ ونظر وسمع ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد)[76].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصحف الشيخ محمد الطيّب غيلاسي: وهو الخطاط الثاني الذي اعتمدت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف طبع مصحفه كاملا وتوزيعه مجانا على نفقة رآسة الجمهورية.

"وهو الشيخ الخطاط: **محمد الطيب بن الحاج زيدان غيلاسي الزناتي**، ولد عام 1930م بوادي الزناتي بولاية قالمة، في شرق الجزائر، وتخصص في فنون الخط، وبخاصة المغربي منها. ونال شرف كتابة مصحف كامل برواية ورش انتهى من خطّه يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان سنة 1411هـ/1991م"[77]، وأقرّته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وسمحت بتداوله بتاريخ 17 جمادى الأولى 1414هـ/02 نوفمبر 1993م.

"وكان أن أسند الخطاط غيلاسي طبع مصحفه أولا إلى دار الهدى للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1415هـ/1998م، ثم أعادت الوزارة مراجعته، واعتمدته بعد إقرار لجنة تصحيح المصاحف بصحته، وأشرفت المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر على طبعه عام 1423هـ/2003م"[78].

وقد كتب الأستاذ غيلاسي مصحفه هذا بخط "**المبسوط**" المغربي، وبضبط مغربي خالص، إلا أنه اعتمد طريقة الكوفيين في عدّ آياته، واعتمد الأوقاف في ضبط الوقوف، ويحوي مصحفه: 503 صحيفة، في كل صحيفة: 16 سطرا.

مصاحف دار الهدى: "تعدّ دار الهدى إحدى المطابع ودور النشر الرائدة في عالم الكتب في الجزائر، تأسست عام 1407هـ/1987م، وهي تشتغل على التحقيق والتصفيف والطبع والإخراج والنشر، وتعتبر أول دار خاصة أخذت على عاتقها طبع المصحف الشريف بكل أحجامه بعد الاستقلال. وقد أصدرت دار الهدى إلى يومنا هذا ثلاثة مصاحف لثلاثة خطاطين"[79]، وكلها برواية ورش عن نافع:

المصحف الأول: مصحف الشيخ **محمد الطيب غيلاسي**، "وهي الدار التي شهّرت به قبل أن تعتمده وزارة الشؤون الدينية وتشرف على طبعه، وقد مر الكلام عنه"[80].

المصحف الثاني: "وهو مصحف كتبه الأستاذ الخطاط **طارق أحمد العزّاوي**، وهو خطاط عراقيّ الجنسية، ويعمل مدرسا للخط العربي في معهد الفنون الجميلة ببغداد"[81].

أقرت وزارة الشؤون الدينية طبعه بعد تصحيحه بتاريخ 26 ربيع الأول 1419هـ/ 20 يوليو 1998م، وطبع في دار الهدى في العام نفسه.

"كتب العزّاوي هذا المصحف بخط النسخ وبضبط مغربي معدّل، وجعل عدّ آياته على طريقة أهل الكوفة، والتزم الأوقاف الهبطية، وبلغ عدد صحائفه: 525 صحيفة، في كل صحيفة: 16 سطرا"[82].

المصحف الثالث: "وهو مصحف كتبه خطاط مصري اسمه: **محمود إبراهيم أحمد سلامة**، ولم أهتد إلى من يعرّفني به، وقد أشرفت دار الهدى على طبع مصحفه بعد ما عرضته على وزارة الشؤون الدينية التي أقرّته وأذنت بطبعه بتاريخ: 07 شوال 1432هـ/ 05 سبتمبر 2011م... كتب الخطاط محمود سلامة مصحفه بخط النسخ بضبطٍ مغربي معدّل، وجعله على العدد المدني الأخير، ملتزما فيه بالأوقاف الهبطية، وبلغ عدد صحائفه: 486 صحيفة، في كل صحيفة: 17 سطرا"[83].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تأثير فن الخط العربي على الخطاطين الجزائريين: بقيت الجزائر تنجب الألمعيين في هذا الفن وفي غيره من الفنون، وعرفت على مرّ العصور بكثرة حفاظها وجودة حفظهم، وانتشرت في ربوعها الكتاتيب والزوايا، إلى أن حلّت بها النكبة[84]، وجاست في ديارها خيول المستعمر الغاشم، وأجلب بخيله ورجله وعاث في الأرض فسادا ساعيا بكل طريقة وسالكا كلَّ سبيل إلى طمس كل ما له علاقة بالهوية الإسلامية والعربية.

وقد عرف الجزائريون باهتمامهم بنسخ المصاحف وكتابتها اهتماما كبيرا، وكانت لديهم طريقة مميزة، وكانت مهنة الخط مهنة شريفة يمتهنها من كانت لديه القدرة على الكتابة والنسخ، وكان الخط المتداول المعتاد هو الخط المغربي الموروث عن الخط الأندلسي[85].

ومما لاشك فيه أن فن الخط العربي أصبح اليوم منتشرا بصفة واضحة لدى الشباب الجزائري، ويرجع الفضل لقدماء الخطاطين الجزائريين وعلى رأسهم الحاج محمد بن السعيد الشريفي .

النهضة الجزائرية في فن الخط العربي:

إن تعلم فن الخط العربي المشرقي يعود إلى عدة أسباب جعلت اهتمام الخطاطين الجزائريين، به وخاصة منهم المعاصرون وعلى رأسهم الخطاط أمحمد صفار باتي، ونظرا لوجود الخطاطين الممارسين لهذا الفن بكثرة في المشرق العربي، وكذلك توفر الكراسات التعليمية بجودة عالية، على عكس المغرب العربي الذي تكاد لا توجد فيه كراسة أو كراستين من التي نفذها الأب الروحي للخط العربي محمد بن السعيد الشريفي لتعلم الخط وإدراك جمالياته .

"مما جعل بعض الجزائريين يفكرون في الانضمام لهذا المشروع الجديد عبر ربوع الوطن وخاصة الولايات التالية،بسكرة، المدية ،الأغواط، باتنة، مستغانم، حيث أصبح الخط العربي يزدهر في جمالياته بشكل متسارع"[86].

الحرف العربي بالجزائر تجديد وأفق: "انطلقت في الجزائر فكرة المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي بافتتاح أكبر معرض فني يضم أعمال أشهر خطاطي العالم في قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا وأميركا التي تبرز تواصل تبني القواعد "الكلاسيكية الأصيلة وفن الحروفيات" للخط العربي بمختلف مدارسه، مع فتح الأبواب واسعة للحروفيات المعاصرة. وهذا منذ سنة 2007"[87].

"ويعد المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي بالجزائر أبرز المهرجانات العالمية لفن الخط العربي التي جعلت هذه الأفكار المتجددة في الإرتقاء بمبادئ الانتماء الحقيقي لمضامين الهوية المجسدة في اللغة العربية التي تعد القاسم المشترك لجميع الشعوب الإسلامية والعربية، كونها لغة القرآن الكريم"[88].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

"وإن هذه التظاهرة الثقافية التي نحيي دوراتها المتكررة دون انقطاع من كل سنة، تنطوي على إحياء قيم ومبادئ متوارثة دونتها لغة التواصل العربية، التي تصاغ بجماليات فنية وفق قواعد رسمتها مدارس الخط العربي المتنوعة منذ عصور مضت، تسعى إلى إيصالها للمتلقي الراغب في اكتشاف هذا التواصل الإنساني"[89].

"وتتجدد دورات مهرجان الخط العربي الذي يعد واحدا من أهم المهرجانات في العالم، بمواصلة انفتاحها على كل قارات العالم والدول غير الناطقة بالعربية، التي تنعم بجماليات وفنون الخط العربي، فهناك خطاطون من فرنسا وتركيا والصين وإيران وباكستان والهند واندونيسيا والبوسنة والهرسك إلى جانب الخطاطين العرب"[90]

"ويتصدى الباحثون في المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي، إلى تتبع آثار تطور مدارس الخط العربي وعواصمها، عبر مختلف العصور، وأبرز روادها الذين أرسوا دعائمها النظرية، وما ظهر من مدارس جديدة، أخذت مبادئها من مدارس سبقت، وحملتها خصائص بيئية جديدة"[91].

"ويأخذ الخط المغاربي مكانته غير آبه بالرفض المطلق للكلاسيكيين لهذا المنهج الذي يبدو جديدا، رغم استلهامه من أساليب كتابية، من بينها الخط الكوفي، الذي دخل على مدينة القيروان ومنها انتشر إلى بقية أرجاء بلاد المغرب العربي، قبل أن يتخذ أساليب وخصائص جديدة سميت بالخط القيرواني والخط الإفريقي ثم الخط المغاربي"[92].

"ويعكف الباحثون والخطاطون على أحياء الورشات الحية، لتقديم تجاربهم في تطوير الخطوط استنادا إلى أصولها المتوارثة، وما طرأ عليها من تطوير، فهناك ورشات لكبار الخطاطين العراقيين والجزائريين والإيرانيين والأتراك وغيرهم"[93].

5 الخاتمة:

"يبدو أن الخط العربي بشمال إفريقيا وخاصة بالجزائر أختصر في الخط المغربي الذي يعتمده خطاطي المغرب العربي، ولا يزال محل دراسة وبحث الخطاطين العرب والأجانب، بل أصبحوا أكثر ميلا لتوظيفه في لوحاتهم الفنية والمشاركة به في مختلف المهرجانات الثقافية المتعلقة بفن الخط العربي ... بالمقابل لعبت الجزائر دورا مهما ساهم في إحداث نقلة نوعية أخرجته من عباءته المحلية، حيث بات يشهد لفاعليتها التي أنعشته وطورته على جميع الأصعدة، متيحة بذلك الفرصة لخطاطي العالم للاستفادة من خبرتها الخاصة في فنون الخط العربي، لاسيما المغربي"[94] . ويمكن أن نستنتج في الأخير أن الخط العربي إزدهر بجماله في بلدان المغرب العربي، وإذا ركزنا على الخط المغربي يمكن تصنيفه خطا عربيا محضا وهو ينحدر من الخط الكوفي القيرواني لأنه ظهر بعد الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب، فهو خط عربي مادام منشقا عن الكوفي.

ولقد أجمع عدد من المختصين في الخط العربي، ممن يحضرون للمهرجان، "على قوة الخط المغربي وسيطرته في مختلف المعارض الفنية المقامة بدول العالم العربية والآسيوية وحتى الأوربية لعدة أسباب جعلته القبلة الأولى للدارسين من الخطاطين والباحثين في علم اللغة، في إشارة منهم إلى فضل الجزائر التي لعبت دورا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كبيرا في تطويره بشكل خاص وباقي فن الخط بصفة عامة، وكذا إبرازه كعنصر ثقافي مهم مثل الرسم والمنمنمات والفن التشكيلي يعبر ضمن طياته عن الحضارة العربية والإسلامية التي تمتد إلى قرون" [95] .

الإحالات والهوامش:

[1] . جهاد محمد أمين ، الدراسات العربية في الخط العربي، ص22.[11]

المرجع نفسه، ص23.[2]

محمد بن السعيد الشريفي ، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي،ص303.[3]

جهاد محمد أمين ، الدراسات العربية في الخط العربي، ص37.[4]

محمد بن السعيد الشريفي ، اللوحات الخطية في الفن الغسلامي نص309.[5]

المرجع نفسه، ص310.[6]

جهاد محمد أمين ، الدراسات العربية في الخط العربي ص40.[7]

المتحف الوطني للزخرفة الإسلامية والمنمنمات والخط العربي، الخط رموز وألوان، ص71.[8]

محمد بن السعيد الشريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة، ص206.[9]

المرجع نفسه، ص207.[10]

محمد بن السعيد الشريفي، المرجع نفسه، ص208.[11]

المرجع نفسه، ص209.[12]

المرجع نفسه، ص210.[13]

المرجع نفسه، ص211.[14]

محمد بن السعيد الشريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة،ص223.[15]

المرجع نفسه، ص224.[16]

المرجع نفسه ،ص223.[17]

المرجع نفسه، ص225.[18]

المرجع نفسه،ص226.[19]

المرجع نفسه، ص228.[20]

المرجع نفسه، ص229.[21]

المرجع نفسه، ص206.[22]

المرجع نفسه، ص203.[23]

محمد بن السعيد الشريفي، اللوحات الخطية ،ص333.[24]

المرجع نفسه، ص334.[25]

تاريخ الجزائر الثقافي (428/8)، وجريدة الإصلاح هي التي أنشأها الإمام المصلح محمد الطيب العقبي (ت 1380هـ/1961م) سنة (1346هـ/1927م).[26]

المرجع نفسه.[27]

عمر بن عائشة ، جريدة المحرّر الجزائرية، العدد: 111، بتاريخ: 17 جمادى الأولى 1432هـ/ 21 أبريل 2011م.[28]

المرجع نفسه.[29]

المرجع نفسه.[30]

31 لما دخلت الطباعة إلى إسطنبول في عهد الدولة العثمانية في بداية القرن الثامن عشر ميلادي، حرّم العلماء طبع المصحف الكريم لقداسته والإمعان في تكريمه، وأصدر شيخ الإسلام عبد الله أفندي فتوى بتحريم طبع المصحف وكتب الشريعة جواز ما دون ذلك، انظر تاريخ مطبعة بولاق ص: 13.

32 محمد بن السعيد الشريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة، ص(396/5).

المرجع نفسه ،ص397.[33]

34 المرجع نفسه، ص398.

35 من مقال كتبه الأستاذ الباحث عمر بن عائشة ونشره في جريدة المحرّر الجزائرية، العدد: 111، بتاريخ: 17 جمادى الأولى 1432هـ/ 21 أبريل 2011م.

36 ترجمته تاريخ الجزائر الثقافي (282/5)، و(عمر راسم المصلح الثائر) للدكتور محمد ناصر، وقد ذكر خبر هذا المصحف الأستاذ بن عيشة في المقال المذكور سابقا، وكذلك الخطاط الدكتور محمد شريفي في: اللوحات الفنية في الخط الإسلامي (ص: 307).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

37 يعتبر مسجد سيدي رمضان من أقدم مساجد العاصمة، فيرجع تاريخ بنائه إلى عهد الممالك الإسلامية التي سبقت التواجد العثماني بالجزائر، أي أنه بني قبل خمسة قرون على الأقل، وقد حفظ من بلية الهدم والزوال في عهد الاستعمار الفرنسي، وما زال قائما تؤدى فيه الصلوات الخمس والجمعة، وانظر في وصفه والكلام عنه: تاريخ الجزائر الثقافي (53/5).

38 نقلا من مقال الأستاذ بن عيشة السابق الذكر، ومقبرة القطار من أقدم المقابر في العاصمة الجزائرية، وتقع في قلبها على هضبة كبيرة متصلة بالقصبة.

39 محمد بن السعيد الشريفي، اللوحات الفنية في الخط الإسلامي (ص: 309).

غمط: معناه أخفى اسمه ، وفضل عدم التعريف عن نفسه ، أو تركه مبهما للعامة.[40]

41 تاريخ الجزائر الثقافي (428/8)، وجريدة الإصلاح هي التي أنشأها الإمام المصلح محمد الطيب العقبي (ت 1380هـ/1961م) سنة (1346هـ/1927م).

42 اللوحات الخطية في الفن الإسلامي (ص: 259، 275، 309).

تاريخ الجزائر الثقافي (428/8)، وجريدة الإصلاح هي التي أنشأها الإمام المصلح محمد الطيب العقبي (ت 1380هـ/1961م) سنة (1346هـ/1927م).[43]

[44] المرجع نفسه.

المرجع نفسه.[45]

46 محمد بن السعيد الشريفي،اللوحات الخطية في الفن الإسلامي ،ص 309.

محمد بن السعيد الشريفي ، اللوحات الفنية في الخط الإسلامي ،ص 303.[47]

المرجع نفسه ، ص309.[48]

المرجع نفسه، ص310.[49]

محمد بن السعيد الشريفي ، اللوحات الفنية في الخط الإسلامي، ص 303.[50]

المرجع نفسه، ص302.[51]

52 محمد بن السعيد الشريفي ، اللوحات الفنية في الخط الإسلامي (ص: 310).

عمر أفا محمد المغراوي، الخط المغربي واقع وآفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،2007،ص48.[53]

المرجع نفسه، ص49.[54]

المرجع نفسه، ص50.[55]

المرجع نفسه، ص51.[56]

المرجع نفسه، ص 59. [57]

58 المطبعة العربية هي التي أنشأها الأستاذ المصلح إبراهيم أبو اليقظان (ت 1393هـ/1973م)، وذلك سنة (1349هـ/1931م)، وكانت مهمتها نشر الكتاب الديني العربي الوطني، والجرائد الإصلاحية الوطنية كجريدة (البصائر) التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد خصها الدكتور محمد ناصر برسالة: (المطبعة العربية: معلم وطني مجهول)، وخصها الأستاذ الهادي الحسني بمقال في جريدة الشروق الجزائرية نشر بتاريخ: 2012/11/1م.

59 تأسست الشركة الوطنية للنشر والتوزيع SNED سنة (1385هـ/1966م)، وكانت مهمتها طبع ونشر مؤلفات الجزائريين في شتى المجالات العلمية، وطبعت القرآن الكريم لأول مرة سنة (1396هـ/1976م).

صدى الخط العربي، مجلة جزائرية يعدها المتحف الوطني الجزائري، العدد03 ،2016،ص12،ص13.[60]

بتصرف شخصي.[61]

عمر أفا المغراوي، الخط المغربي واقع وآفاق، ص52. [62]

المرجع نفسه، ص58.[63]

صدى الخط العربي، المرجع السابق ، ص07.[64]

بتصرف شخصي.[65]

صدى الخط العربي،المرجع السابق ، ص12،ص14.[66]

المرجع نفسه ،(ص:15،12).[67]

المرجع نفسه،ص 16.[68]

69 تأسست المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية سنة (1403هـ/1983م)، وهي متفرعة من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ولها نفس المهام.

صدى الخط العربي ،المرجع السابق،ص12،ص16.[70]

المرجع نفسه، ص18.[71]

طارق عبيد، (أنواع الخطوط المغربية) تلمسان، الجزائر 2011، ص 90[72]

المرجع نفسه، ص91.[73]

74 كما أخبرني الخطاط محمد بن السعيد الشريفي أثناء لقائي معه يوم 2016/02/13، المتحف الوطني للمخطوط الإسلامي، بتلمسان:وهو في الأصل المصحف الرابع، وإنما التزمت بذكر ما طبع في الجزائر خاصة. أما المصحف الثالث حقيقة فهو المصحف الذي خطه الأستاذ الدكتور كاملا برواية حفص عن عاصم، وقد انتهى من كتابته كما أخبرني ، وتولت طبعه في المشرق: دار ابن كثير ودار القادري ببيروت.

محمد بن السعيد الشريفي، اللوحات الخطية ، ص314.[75]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المرجع نفسه، ص315.[76]

عمر أفا المغراوي، الخط المغربي واقع وآفاق، ص201.[77]

محمد بن السعيد الشريفي، لوحات خطية ، ص316.[78]

المرجع نفسه، ص351.[79]

المرجع نفسه، ص352.[80]

محمد بن السعيد الشريفي، اللوحات الخطية ، ص112.[81]

المرجع نفسه، ص113.[82]

المرجع نفسه، ص114.[83]

المرجع نفسه، ص198.[84]

كريزكة علي، المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية الخط المغربي أنموذجا)، مجلة آفاق علمية(الجزائر ، ج تامنغاست)،المجلد11،، العدد،2019،04.[85]

المرجع نفسه.[86]

المرجع نفسه.[87]

المرجع نفسه.[88]

المرجع نفسه.[89]

عبد الحفيظ قادري، حروف عربية في الجزائر ، ص22.[90]

المرجع نفسه، ص22.[91]

المرجع نفسه،ص23.[92]

المرجع نفسه، ص24.[93]

المرجع نفسه، ص53.[94]

95 يوسف بولعراس، الجمعية الثقافية لمواهب الشباب ، ص71.

قائمة المصادر والمرجع:

الكتاب:

1. جهاد محمد أمين، الدراسات العربية في الخط العربي ، جامعة نيجيريا للفنون، نيجيريا، ط1، 2011.
2. سعيد الشريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي،دراسات فنية في تاريخ الخط العربي، دار ابن الكثير، دار القارئ، دمشق، بيروت، (د. ط) ،1998 .
3. طارق عبيد، (أنواع الخطوط المغربية) تلمسان، الجزائر،2011.
4. عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، المكتبة الوطنية، الجزائر،1974.
5. عمر أفا محمد المغراوي، الخط المغربي واقع وآفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،2007.
6. المتحف الوطني للزخرفة الإسلامية والمنمنمات والخط العربي، الخط رموز وألوان.
7. محمد بن السعيد الشريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرآن، الرابع إلى العاشر الهجري، وزارة الثقافة، تلمسان عاصمة الثقافة، الجزائر،2011.

الدوريات

والمقالات:

1. ترجمته تاريخ الجزائر الثقافي (282/5)، و(عمر راسم المصلح الثائر) للدكتور محمد ناصر، وقد ذكر خبر هذا المصحف الأستاذ بن عيشة في المقال المذكور سابقا، وكذلك الخطاط الدكتور محمد شريفي في: اللوحات الفنية في الخط الإسلامي (ص: 307).
2. لما دخلت الطباعة إلى إسطنبول في عهد الدولة العثمانية في بداية القرن الثامن عشر ميلادي، حرّم العلماء طبع المصحف الكريم لقداسته والإمعان في تكريمه، وأصدر شيخ الإسلام عبد الله أفندي فتوى بتحريم طبع المصحف وكتب الشريعة جواز ما دون ذلك، انظر تاريخ مطبعة بولاق كريزكة علي، المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية الخط المغربي أنموذجا)، مجلة آفاق علمية(الجزائر ، ج تامنغاست)،المجلد11،، العدد،2019،04.

المجلات والجرائد:

1. تاريخ الجزائر الثقافي (428/8)، وجريدة الإصلاح هي التي أنشأها الإمام المصلح محمد الطيب العقبي (ت 1380هـ/1961م) سنة (1346هـ/1927م). عمر بن عائشة ، جريدة المحرّر الجزائرية، العدد: 111، بتاريخ: 17 جمادى الأولى 1432هـ/ 21 أبريل 2011م.
2. تأسست الشركة الوطنية للنشر والتوزيع SNED سنة (1385هـ/1966م)، وكانت مهمتها طبع ونشر مؤلفات الجزائريين في شتى المجالات العلمية، وطبعت القرآن الكريم لأول مرة سنة (1396هـ/1976م).
3. عبد الحفيظ قادري، حروف عربية، الحروف العربية في الجزائريين ، العرافة والحداثة، مجلة فصلية تعني شؤون الخط: العدد 32 الجزائر، يناير 2014.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

4. المطبعة العربية هي التي أنشأها الأستاذ المصلح إبراهيم أبو اليقظان (ت 1393هـ/1973م)، وذلك سنة (1349هـ/1931م)، وكانت مهمتها نشر الكتاب الديني العربي الوطني، والجرائد الإصلاحية الوطنية كجريدة (البصائر) التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد خصها الدكتور محمد ناصر برسالة: (المطبعة العربية: معلم وطني مجهول)، وخصها الأستاذ الهادي الحسني بمقال في جريدة الشروق الجزائرية نشر بتاريخ: 2012/11/1م.
5. يعتبر مسجد سيدي رمضان من أقدم مساجد العاصمة، فيرجع تاريخ بنائه إلى عهد الممالك الإسلامية التي سبقت التواجد العثماني بالجزائر، أي أنه بني قبل خمسة قرون على الأقل، وقد حفظ من بلية الهدم والزوال في عهد الاستعمار الفرنسي، وما زال قائما تؤدى فيه الصلوات الخمس والجمعة، وانظر في وصفه والكلام عنه: تاريخ الجزائر الثقافي (53/5).
6. يوسف بولعراس، الجمعية الثقافية لمواهب الشباب بخنقة سيد الناجي، دليل الأيام الوطنية الخامسة والسادسة لفن الخط العربي،(ط5)، بسكرة، الجزائر، 2013 .

المكالمات واللقاءات:

1. كما أخبرني الخطاط محمد بن السعيد الشريفي أثناء لقائي معه يوم 2016/02/13، المتحف الوطني للمخطوط الإسلامي، بتلمسان: وهو في الأصل المصحف الرابع، وإنما التزمت بذكر ما طبع في الجزائر خاصة، أما المصحف الثالث حقيقة فهو المصحف الذي خطه الأستاذ الدكتور محمد بن السعيد الشريفي كاملا برواية حفص عن عاصم، وقد انتهى من كتابته كما أخبرني، وتولت طبعه في المشرق: دار ابن كثير ودار القادري ببيروت.

المواقع الإليكترونية:

1. http://www.radioalgerie.dz/news/sites/default/files/styles/282x211/public/field/image/adrar%20photo1.jpg?itok=eKnk_1iS
2. https://scontent-mrs2-1.xx.fbcdn.net/v/t1.0-

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الملاحق:

(صورة لأول مصحف للخطاط محمد السفطي https://scontent-mrs2-1.xx.fbcdn.net/v/t1.0- **سنة1931)**

http://www.radioalgerie.dz/news/sites/default/files/styles/282x211/public/field/image **(صورة للخطاط محمد السعيد الشريفي، بمتحف المخطوط** /adrar%20photo1.jpg?itok=eKnk_1iS **الإسلامي ، تلمسان 2016)**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية